

التنوع التقني لخزف الراكو بين خزافين العراق والكويت

The technical diversity of Raku pottery in Iraq and Kuwait

الأستاذ المساعد مياسه محمد عاصي

Assistant Professor Mayasa Muhammad Assi

المدرس المساعد فريد وحيد حلو

Assistant Lecturer Farid Wahid Helou

جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

الايمل : myassa.mohammed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث : يتناول البحث الحالي دراسة مقارنة بين نتائج الاعمال الخزفية العراقية والكويتية ضمن تقنية الراكو التي تنوعت وتباينت فيها السمات الشكلية والخصائص الفنية وطرق تكيف هذه التقنية المعاصرة في كلا البلدين ، اذ يأخذ البحث على عاتقه الأساليب التقنية والتكنولوجيا وكذلك المهارات التجريبية والادائية التي تميز فيها خزافو البلدين ، من خلال إمكانية اظهار السطح الخزفي ضمن تقنية الراكو ، فقد أسهمت هذه التقنية في بناء مفاهيم الحداثة مما أدى إلى حدوث تحول كبير في منظومة البناء الفكري والثقافي والفني بين خزافين العراق والكويت .

Abstract :

The current research deals with a comparative study between the products of Iraqi and Kuwaiti ceramic works within the Raku technique, in which the formal features and artistic characteristics varied and varied, and ways of adapting this contemporary technique to both countries, as the research takes upon itself the technical methods and technology as well as the experimental and performance skills in which the potters excelled. The two countries through the possibility of displaying the ceramic surface within the raku technique. This technique contributed to building the concepts of modernity, which led to a major transformation in the system of intellectual, cultural and artistic construction between the potters of Iraq and Kuwait.

الفصل الاول

• مشكلة البحث :-

حققت تقنيات فن الخزف المعاصر ، حضورا كبيرا من بين فنون التشكيل البصرية ، فقد اضافت تقنية الراكو (Raku) تنوعا تقنيا وجماليا في غرأبيتها والتفرد في كل تجربه جديدة حتى في حالة تكرارها ، فقد بدأت تجربة الراكو (Raku) من اليابان ومن ثم انتقلت الى أوربا ومنها للعالم ، حتى وصلت المنطقة العربية ، في بداية الثمانينيات من القرن العشرين ، وتبعها مجموعة من التجارب في العراق ، ومن ثم الى لبنان والاردن والكويت ، وقد ابدع فيها هؤلاء الخزافين من خلال طرح مجموعة من الاعمال الخزفية تناولت مهارات وتقنيات كانت وما زالت جديرة بالاهتمام والتعرف خصوصا وان لتقنية الراكو لا حدود لها ، ومن خلال ما تقدم نجد ان مشكلة البحث تتلخص في عدد من التساؤلات الاتية :

- ما هو اثر التنوع الفكري والثقافي والتقني لخزف الراكو ؟ وما هي مخرجاته الفنية والجمالية والاسلوبية بين العراق والكويت ؟
- ما هي أوجه التشابه والاختلاف للأساليب الفنية والتقنية في خزف الركو على اختلاف البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية بين العراق والكويت ؟

• أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في تقديم إضافة معرفية وثقافية مهمة من خلال التعرف على تقنية خزف الراكو (Raku) وكيف وظفها الخزاف العراقي والكويتي في اعماله الفنية بأسلوب معاصر ، كما ان البحث يكتسب خصوصيته من خلال تسليط الضوء على خزف الراكو (Raku) كونها تقنية مهمة متداولة عالميا وعربيا ولها حضور مهم في التقنيات الخاصة ، وكذلك يعد البحث أيضاً رافداً علمياً للباحثين والفنانين والمهتمين في ميدان الخزف المعاصر .

- **هدف البحث :** التعرف على تنوع الأساليب الفنية والتقنية لـ خزف الراكو (Raku) في الاعمال الخزفية المعاصرة بين العراق والكويت .

- **حدود البحث :** الحد الموضوعي : اعمال خزف الراكو (Raku) .

الحد الزمني : ١٩٨٩ - ٢٠١٤

الحد المكاني : العراق والكويت

- **تعريف المصطلحات:**

- **التنوع (اصطلاحاً) :** التنوع هي الاختلافات أي عدم التشابه من حيث ان الشكل والحجم واللون والملمس كونها تستند الى متنوعات ، والمتنوعات قد تستوي في اختلافها ، و يحدث التباين بينها بفضل الهوية التي تتصف بها شكلاً ومضموناً^١

التنوع (اجرائياً) : التنوع يعني تعدد وتباين المهارات الادائية بين الفكرة والشكل والتقنية في خزف الراكو (Raku).

التقنية (اصطلاحاً) : " اسم علم يفسر جملة الاساليب والطرائق التي تخصص من الفنون او مهنة ويعود المصطلح الى تسميه يونانية^٢ "

التقنية (اجرائياً) : الوسطة العلمية والتطبيقية التي تنتظم على وفق وسائلها الاجرائية وخصوصياتها في التكوينات اللونية على سطح العمل الخزفي ، مقولبة إياه مادياً وشكلياً وفق معالجة أدائية تدعم البنية البصرية وتؤسس للنظام الجمالي في العمل الفني

- **الراكو (اصطلاحاً) :** (Raku) مصطلح يطلق على " الحرق واطئ الحرارة ذو الزجاج المصقول واللماع ، والذي يصنع من طينة خاصة تتحمل الصدمة الحرارية ، ولها قدرة لتحمل التغيرات في درجات الحرارة خلال الحرق ، وقد اخذ الاسم بشكل خاص من صنف من الخزف الياباني واغلب استعمالته لحفلات الشاي^٣ والراكو هو " تقنية طورت وانتقلت في كافة انحاء العالم^٤ "

الراكو (اجرائيا) :هي تقنية تعتمد الاختزال خارج الفرن بدرجات الحرارة الواطئة ، وهي تصنع من طينة مسامية من خلال اضافة المواد غير اللدنة ، اذ تختلف ألوانها باختلاف نسبة الاكاسيد وانواعها ووقت الاختزال ، وهي من تقنيات الخزف الخاصة .

الفصل الثاني

- **فن خزف الراكو (Raku)** الراكو هي كلمة يابانية تعني (السعادة) ، يعتمد خزف الراكو في سرعة التبريد وبحسب طبيعة أطيانه والمعالجة اليدوية في تشكيله حيث تكون جدرانه سميكة مقارنة ببقية نماذج الخزف الأخرى ، وأطيانه تتميز بالمسامية اي تسمح للهواء بالخروج بحرية تامة وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من الطين المفخور المطحون (grog) والرمال (Flint) ، فهذا يكون لها القابلية على تحملها للصدمات الحرارية ، فتدخل القطعة الى الفرن بعد جفاف الطينة ، بعدها تدخل القطع الخزفية الى الفرن ثم تبرد ، اذا عملية الفخر تكون مؤكسدة وفي فرن كهربائي على الأغلب ، وتتراوح درجة حرارة الفخر (٨٥٠-١٠٠٠) درجة مئوية ويعتمد ذلك على الجسم الخزفي والمواد المضافة له ° .

إن درجة حرارة الفخر ومادة الطين الداخلة في تقنية الراكو سوف يحددان درجة الحرارة النهائية للتزجيج ايضاً ، فالزجاج المستعمل في خزف الراكو يعتمد على الرصاص Lead والألكالين Alkaline وعلى المادة الصاهرة Flux^٦ ، الذي يميل فيه الزجاج إلى التشقق نظراً للمواجهة العالية والمختلفة بين درجات الحرارة والمدى اللوني الواسع الذي يظهر نتيجة لعملية الحرق^٧.



يستند خزف الراكو الى المقدمة المنطقية الاساسية القائلة : ان الاواني الخزفية انتاج ذات تفاعل بين الانسان والطبيعة ، وخلال هذا الانغماس يكتشف الفنان معناه ، ويعتمد خزف الراكو كثيرا بالمحافظة على علاقة قوية بين العمل الفني وصانعه في جميع مراحل الانتاج.

زجاج الراكو:

يتميز زجاج الراكو بان له بريق معدني متعدد الألوان ، بشكل غشاء رقيق كثيف ومتباين من طبقات كلية وجزئية على السطح الخارجي، باعتبار ان السطح يغطي بطبقة مناسبة^٨ ، وعليه الحرارة تتراوح ما بين (٨٠٠ - ٩٠٠) درجة مئوية توضع بعدها في اناء معدني يحتوي على القش أو نشارة الخشب والذي يكون خارج الفرن اذ يعمل على إتمام تهيئة الأواني^٩ وتتم عملية صنع زجاج الراكو عن طريق عملية الإختزال .

افران الراكو :

تبنى الافران على اساس التهوية العليا والتي تستخدم لحرق زجاج واطى الحرارة ، حيث يصل الى درجة النضج بحوالي ٢-٣ ساعات لدرجة (٨٠٠ - ٩٠٠) درجة مئوية وهي افران بسيطة في بناءها سهله في تصميمها وحرقها . اول من استخدم افران الراكو هم اليابانيون وهي عبارة عن افران خشبية الوقود حيث يصل الفرن الى درجة الحرارة المطلوبة ، وبعد اكتمال الحرق يترك الفرن لينطفئ اللهب الناتج عن



اشتعال الخشب الجاف ، توضع الاواني داخل حاويات طينية مصنوعة من الطين المقاوم او من الطابوق^{١٠}

" وتوضع الاواني في الحاويات داخل الفرن

ثم يشغل اللهب ثانية لمدة نصف ساعة فيتكون الزجاج فيه^{١١} وعلى الاغلب يستخدم

الخزاف الافران الغازية لسهولة استخدامها والتاثيرات الناتجة منها ولسهولة بنائها ، فيراعى عند بناء فرن الراكو الغازي ، على ان يكون للمدخنة اهمية من حيث حجمها وموقعها فذلك مهم في عملية الحرق للاعمال والجو المرافق لعملية الحرق ، وهنالك ايضا يأتي دور كبير لصمام الهواء الذي ينظم تيار الهواء المار باللهب ويسمى (Damper) ويمكن ايضا بطريقة بسيطة تنظم حركة الهواء في الفرن عن طريق فتح واغلاق المدخنة او فتحات التهوية في اعلى الفرن . ويمتاز فرن وقود الغاز بإمكانية عمل تقنية اختزال اولية على الاعمال داخل الفرن لمدة (٣٠-٦٠) ثانية ويتم الاختزال بغلق المدخنة بعد ادخال المواد القابلة للاحتراق ويتبعها نفس المدة اكسدة قبل انتهاء الحرق ومن الممكن اخراج القطع لعمل اختزال ثاني بالعبوات المعدنية او بالحفر الارضية التي تحتوي النشارة او ورق الصحف واحكام جوها لتتم عملية الاختزال خارج الفرن^{١٢}.

ويشترط فرن الراكو الاتي^{١٣}:

١. ان يصل الى درجة حرارة جيدة (حرارة النضج للزجاج (٨٠٠) درجة مئوية)

٢. يحتفظ بالحرارة لساعات عديدة

٣. توفر شروط الاكسدة بصورة جيدة

٤. سهولة حركة الغطاء المؤدي الى الحُجرة

• الخزف العراقي والخزف الكويتي المعاصر

أولا - الخزف العراقي المعاصر

بدأ الخزف العراقي نحو التحرر من التقليد والتوجه نحو الابتكار ، ليلبغ مرحلة التميز من خلال العلاقات بين الموروث والتراث الشعبي بنتائج جديدة يظهر فيها الجانب الاجتماعي والجانب النفسي بما يحمله من مضامين نفسية وشفرات تظهرها الرموز في اعماله التي من خلالها استطاع ان يضمن الافكار^{١٤}.. ان البداية الفعلية للخزف كفن أنطلقت عام ١٩٥٤ في فرع الخزف ، معهد الفنون الجميلة على يد الخزاف البريطاني (أيان اولد) والذي

أنتدب ليكون أول مدرس في المعهد لفن الخزف وتطبيقاته " ويتواجه خرجت أول قطعة خزفية من فرن ناري بسيط في المعهد "١٥. وقد اتخذت حركة الخزف خطا بيانيا في التقدم والتطور خلال فترة قصيرة من الزمن ، واتخذت هذه الحركة بقبليات شباب طموح ومتميز واستطاعت ان تغنيها ، حيث فتحت هذه الطاقات الشابة للخزف الدفاء والحرارة البشرية المتمازجة مع روح العصر لتتحد معا باحثا في الشكل والمضمون الجديدين..منهم سعد شاكر وشنيار عبد الله وماهر السامرائي وتركي حسين ومحمد عريبي وهم من الفنانين الذين ساهموا مساهمة فعليه في فن الخزف وقد درسوا جميعا على يد الخزاف القبرصي (فلانتينوس كرالامبوس) ما عدى سعد شاكر ومحمد عريبي الذان درسا في اوربا ويعد فلانتينوس هو من ارسى اسس الدراسة الاكاديمية لفن الخزف في العراق في عام ١٩٥٧ "١٦.

والى جانب معهد الفنون الجميلة تأسس دار التراث الشعبي عام ١٩٧٩ بأسم (مركز التدريب الحرفي) لتأكيد اهمية نقل خبرات (الاسطوات) الى الجيل الجديد " وكان لقسم الخزف والفخار دوره في استقطاب الاساتذة في تدريب الطلبة "١٧. فقد استلهم الخزف الفني موضوعات الشعبية والاسطورية والرمزية ومحاولة صياغتها بطريقة معاصرة ، ويظهر هذا واضحا في تجارب الخزاف (سعد شاكر) نفسه وفي تجارب الخزافات (عبلة العزاوي ونهى الراضي وسهام السعودي وساجدة المشايخي) .. الخ، " انه فن فريد لانه يجمعنا في علاقات حميمه مع الطبيعة ، فعلينا ان نقيم صلة وئام مع قواها الاساسية الارض والماء والهواء والنار ، ليعود الفخار بالانسان الى الطبيعة ليكشف قوانينها الاساسية وليجرب قواعدها وتناغماتها العملية "١٨ .

ثانيا - الخزف الكويتي المعاصر

تمتاز تجربة الخزف المعاصر في الكويت بخصائص التنوع وتعددية المرجعيات ، مما جعلها تنفتح في إطار التجريب والمغامرة الخلاقة فهي " مختلفة الاتجاهات ، متعددة الروافد ، ما بين الكلاسيكية البدائية ، والبدائية المختزلة الملامح ، وبين الحداثة والمعاصرة ، ومنها التجربة الذهنية والتجريدية الموضوعية "١٩

ان بداية الحركة التشكيلية في الكويت قد ظهرت في مطلع الستينيات وذلك في معرض (الربيع) تحت اشراف وزارة التربية او قبل ذلك بقليل في معارض (البطولة العربية) التي كانت تقام في نهاية الخمسينيات في (ثانوية الشويخ) .ففي منتصف الستينيات اخذت تنشط الحركة الفنية التشكيلية للخزف اكثر فاكثر عندما ذهب الشباب الموهوب فنيا في بعثات الى المرسم الحر في (القاهرة) بمصر والى بعض الدول الاوربية لدراسة الفن واصولة الاكاديمية ، وبعد عودة مجموعة من هؤلاء الفنانين اخذت الحركة التشكيلية الفنية شكلا اكثر رسمية وشرعية عندما اسس هؤلاء الشباب

الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في العام ١٩٦٧ ، واخذ التشكيليون الكويتيون يقدمون اعمالهم الفنية في معارض فصلية وسنوية .وكانت بدايات تلك الاعمال مستمدة من البحر والبيئة الشعبية بكل صورها وشواهدا التي تسجل حضورا مستمرا في اعمال فناني الكويت حتى الان من حيث " افصح تجارب الفنانين في الكويت عن مفاهيم وصياغات شكلية عربية شأنها في عملية البحث الفني شأن الحركات المعاصرة في اقطار الوطن العربي"^{٢٠} .

وقد ظهر فن الخزف ، في مطلع الستينيات من خلال تجارب عدد من الفنانين الكويتيين ، وكان بداية هذا الفن ناتج عن التعلم في المدارس لدخول درس الخزف ضمن مقررات التربية الفنية في مدارس الكويت وبعد تأسيس الرسم الحر وانضمام عدد من هواة الفن اليه ، ومنهم الفنان (عيسى الصقر، سامي احمد ، خزعل القفاص) ..كما واصل الفنان الكويتي فن الخزف والرسم والنحت تجاربه بحسب هوايته واسلوبه واتجاهه الذي صنعه بمعاناة الشخصية فأف فن الخزف هنا عمل في المسار الشخصي ذاته بعيدا عن التصور الجمعي او التجربة الجماعية في الاتجاه العام الذي ميز التجارب في بعض الاقطار العربية الاخرى " اصبح كل فنان يسعى الى تحقيق سمات ودلائل واضحة في اسلوبه وفي اعماله الفنية في محاولة دائمة لتوكيد شخصيته الفنية ونسيجها الجمالي المتميز " ^{٢١} .

وظهرت بعض الاسماء الفنية التي عملت على ابتكار اشكالها الفنية وفق رؤيتها الابداعية ، اذ ان فن الخزف اكتسب مكانة خاصة بين الفنون الجميلة ودخل ضمن مناهج التدريس في كليات التربية الفنية واقامت المعارض الخاصة بفن الخزف والدورات والورش لتطوير المهارات الاسلوبية والتقنية لدارسي هذا الفن .

وكانت لمشاركات الخزافين الكويتيين في المعارض العربية والعالمية دور في ابراز المشهد المعاصر لهذا الفن فقد دخلت الاعمال الفنية الخزفية الكويتية قاعات ومعارض الفنون التشكيلية على يد عدد من الخزافين ومن بينهم الخزافة (د.صفوة علي نور الدين) والتي درست فن الخزف في جامعة حلوان وحصلت على شهادتها العليا في هذا الفن من جامعة نيويورك وما يميز تجربة هذه الخزافة انها درست الجوانب الفلسفية والجمالية للشكل الخزفي وحاولت الممازجة ما بين دراستها النظرية والتطبيقية من خلال منحوتاتها الخزفية المحملة بالابعاد الفلسفية والانسانية " كان للدكتورة صفوة الاثر البارز في تعليم فن الخزف الحديث في الكويت من خلال الدراسة الاكاديمية حيث عملت مدرسة لفن الخزف في كلية التربية الاساسية "^{٢٢} من جانبه الفنان (عدنان العبيد) فقد ساهم في تأسيس رابطة الخزف اليدوي وقد حرص هذا الفنان كثيرا على تطور فن الخزف خلال اقامة الدورات التأهيلية ضمن نشاطات الرابطة ، وعندما شغل منصب مدير مشروع رعاية الحرف الكويتية حرص على تعليم منتسبي المشروع من المتدربين كيفية استثمار المفردات

البيئية بأسلوب يتميز بالمعاصرة اذ اهتم بمفردات البيئة وبالطبيعة الصخرية التي كان يستوحى فيها اسلوبه المميز وقد مثل هذا الفنان جناح دولة الكويت في بينالي القاهرة الثالث عام ١٩٩٦ وحصل على تكريم من دولة الكويت .

وكان للخزاف (عباس مالك) دور في تنظيم عدة دورات لمدرسي وزارة التربية لتدريبهم على فن الخزف اذ اصبح هذا الفن مقرا ضمن المناهج الدراسية للمرحلتين (الابتدائي - الثانوي) وللفنان مجموعة من الاعمال النحتية الخزفية مستوحاة من البيئة والتراث المحلي ، ولة تجارب مميزة في البريق المعدني والراكو اذ وظف هذه التقنيات بأسلوب فني معاصر

اما الخزاف (علي حسن العوض) استاذ مؤسس قسم الخزف في جامعة الكويت - كلية التربية الاساسية ، حاصل على شهادة البكلوريوس تربية فنية ١٩٩٢ واقام عدد من الورش في بيت (دكسن) مع الخزاف البريطاني (بيتر سباري) (الطلائع الزجاجية وكذلك " تميز بتجربة الفنية بمحاولات ادخال مواد مختلفة في اعماله الخزفية ، واعطى اهتمام خاص بتقنية الراكو ، اذ عمل ورشة خاصة بهذا المجال (ورشة حرق الراكو ورشة الاسبوع الثقافي لخزف الراكو ٢٣

• مؤشرات الاطار النظري

١. يشكل حضور مرجعيات الفنان الفكرية والاجتماعية والثقافية ارتباطا حيويا يحاول ربطه تقنيا من منظور جمالي وفي اسلوب يحقق التنوع في الانتاج الفني والجمالي .

٢. ان نوعية خزف الراكو تعتمد على درجة حرارة تلائم الطينة المحلية ، ويعتمد ذلك على تنظيم سرعة صعود الفرن وبدون مشاكل للجسم الخزفي .

٣. عملية حرق الزجاج تمثل جانبا علميا ، بحيث يمكن توازن بين الحرق المؤكسد والمختزل ، لغرض انتاج اعمال خزفية بتقنية الراكو .

٤. تعتبر كل أنواع خلطات الزجاج تقريبا قادرة على التفاعل في تقنية الراكو (Raku) أو الأختزال بشكل عام وبعضها يظهر نتائج ممتازة وبعضها جيدة

بحسب قدرتها على التفاعل والقدرة على فقدان او سحب عنصر الاوكسجين من الزجاج بسهولة ، ومنها ما أعتمده الباحثين خلطة تزجيج تتكون من مركب الرصاص Lead والقلوي Alkaline .

٥. تقنيات الحرق الخاص بالراكو تتفرد بالتلقائية والقصدية في ان واحد ، والتي قد تشكل صدمة يكسر فيها الفنان حاجز افق التنوع اللوني في كل مرة مع الاختلاف في الاظهارات النهائية للعمل الفني باختلاف المواد الكيميائية والعضوية المستعملة .

٦. في مجمل خطوات التزجيج تصبح النتائج جيدة اذا ما كانت نسبة مركبات الرصاص او القلوي Alkaline عالية مع اختلاف المواد الصاهره المضافة وعناصر الاختزال فضلا عن الاكاسيد الملونة التي تكون مساعدة على الاختزال .

الفصل الثالث - اجراءات البحث

• منهجية البحث :

بما ان البحث الحالي يهدف الى التعرف على اوجه التنوع التقني لخزف الراكو (Raku) بما يتشابه ويختلف كلياً او جزئياً بين خزافين المعاصرين للعراق والكويت . لذلك تطلب الامر ان يعتمد الباحثين المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لهدف البحث الحالي.

• مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من الاعمال الخزفية التي انتجها الخزافين العراقيين والكويتيين بتقنية الراكو (Raku) ما بين (١٩٨٩) الى (٢٠١٤) ، اذ بلغ مجموع الاعمال (٧٤) عملاً خزفياً بواقع (٥١) عملاً خزفياً لخزافي العراق و(٢٣) عملاً خزفياً لخزافي الكويت ، اختار الباحثين انموذجين من كل دولة .

• **عينة البحث:** اختيار الباحثين عينة البحث اعتمادا على السطح وتنوعاتها وتحديد اوجه التشابه و الاختلاف في هذه التقنية ، وما رافقها من تحولات ، واثارها فالسطح ، لتكون عينة البحث (قصدية) تمثل الاعمال في المجتمعين العراقي والكويتي، لتحقيق نتائج اكثر دقة .

• **اداة البحث:** اعتمد الباحثين على اداة البحث وفقا على ما جاء في مؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة واعتمد الباحثين طريقة الملاحظة البصرية مستعين بمصورات الاعمال الفنية والاتصال بالخزافين .

• تحليل العينة :



أعمال الخزافين العراقيين

اسم العمل : ذاكرة انسان

اسم الفنان :شنيار عبد الله

قياس العمل : ٥٥ سم X ٣٥ سم

سنة الانجاز : ١٩٨٩

يتكون العمل الخزفي من كتلة شبة بيضويه منضغطة الجانبين من الامام والخلف، ويعلوها منجهة اليمين للعمل الفني كتلتين صغيرتين كما تتوسط الكتلة العليا من الامام تكوين على شكل هندسي مربعين صغير وكبير متصلين ، وقد استقرت الكتلة البيضوية على بناء هندسي قد اقترب من حجم الجزء العلوي، وهو يحتوي على مساحة لونية متموجة تحتل مركز الشكل .

وعليه فالمادة والشكل والتعبير بالنسبة لكتلتين العلوية والسفلية والتي اعتمدت كل منهما على الآخر وليس بمعزل عن الآخر، ويتفرد هذا العمل بوجود عنصر مهم اخر لاجراج العمل الخزفي بصورته النهائية الا وهو الحرق وطبيعته الاختزالية التي كانت مقصودة من قبل الفنان ، وذلك لان الحرق بالتحديد هو الوسيط الذي يعطي الاطار العام للعمل الفني

في تقنية الراكو ، أي الخامة والشكل والحجم والكتلة واللوان لا تكون لها قيمة فنية او فكرية الا من خلال الحرق ، حيث تظهر في العمل سمات الشكل الخزفي النهائية ، لان الخصائص الفنية للمنجز التشكيلي تتلخص في اظهار مكامن الجمال في تقنية الراكو ، وهي احد اهم العناصر التي يستند اليها الفنان في إيجاد تقارب بين الشكل والمضمون ، وهذا ما أوجد الفنان شنيار عبد الله في اغلب نتاجته الفنية.



• اسم الفنان: زيد لقمان

اسم العمل : تكوينات خزفية

قياس العمل : ٤٠ سم X ٢٥ سم

سنة الانجاز : ٢٠٠٩

ان الخزاف زيد لقمان يتجه في اغلب نتاجاته الفنية الى استثمار الاشكال الهندسية وفق كتل معمارية ، وتأكيده على بعض الاكاسيد المعدنية مثل اوكسيد النحاس واوكسيد التيتانيوم والكوبلت والحديد مثلا الذي كثيرا ما نراه في نتاجاته الفنية لتقنية الراكو ، كما يظهر التكوين بهذا المنجز الخزفي، بصورة هندسية لقطعتين معماريتين وفي الوقت نفسه يقترب في الشكل الى هيئة الـ(فازات) ولكن بصيغ مجردة ومعاصرة .. ساعيا لتحقيق قيم تعبيرية جديدة في اطار هندسي بسيط ، في حين تتحقق الخصائص الفنية للمنجز كذلك من خلال اللون والتاكيد عليه الذي يحتل اهمية كبرى، من خلال جذب نظر المتلقي له واظهار قراءة متعددة ومنفتحة للتأويل.

فضلا عن ما حققه الخزاف في تقنية الراكو التباين اللوني بصورة واضحة وبارزة عن سطح التكوين الخزفي ، مما اعطى حركة انسيابية تتناسب مع حركة واتجاه الشكل بصورة عامة ، مع وجود الاختلاف بين حجم القاعدة وفوهته فقد حقق الخزاف نظاما جماليا لأظهار دلالات تعبيرية لونية بعيدا عن التحديد المباشر في الهيئة والشكل وكذلك تحقيق خصوصية المنجز من خلال نوع الحرق وباجواء خاصة بالخزاف، وهذا ما يؤكد اهمية فن

الخزف بان لكل من الخزافين له صفة خاصة ينفرد بها كل فنان عن الآخر وفي مجال الحرق المختزل بصورة محددة .



اعمال الخزافين الكويتيين

• اسم الفنان : عباس مالك

اسم العمل : الخزاف

قياس العمل : ٥٠ سم X ٤٠ سم

سنة الانجاز : ٢٠٠٦

تمتاز منحوتات الخزاف عباس مالك بخصائص فنية مميزة لأسلوبه الفني قوامها قدرته التعبيرية العالية في منهاج الارث الحضاري الكويتي ، رغم تبسيطه لمنحوتاته الخزفية التي لا تنفك عن ارتباطها بالجانب الواقعي والتعبيري، وانتقاءه خامات مثل الطين والتزجيج بما ينسجم مع تقنية الراكو (Raku) وذلك لاضفاء قيم جمالية للمنجز من خلال انتقائه لمفردات عناصر الشكل والرمزية العالية المكونة لأي عمل خزفي ينتجه الخزاف ، اذا خصوصية الخزاف تكمن في مايقودنا الى المرجع الفلكلوري والشعبي حيث يكشف عن سمات وخصائص تضم الجانب البيئي والديني والإجتماعي والثقافي .

وعليه فقد تمكن الخزاف من المزاجه ما بين تراثه وبنيته الذهنيه الفاعلة في صياغات الشكل جماليا وتقنيا بحيث يكون انتاج اعماله الفنية لها شيئا جديد تحققت مثيلا للفلكلور الخليجي الذي أوجده الخزاف في منجزه لايجاد علاقات تقنية تنسجم مع فكرة العمل .. كما ظهر اهتمام الخزاف بالعناصر الفنية كالملمس واللون في عموم التكوين الناتج من استخدام مكونات لخطية تزجيج متوافقة مع الشكل ومضمونه الفكري لتحقيق جماليات خزف الراكو واطهار بريقا في بعض اجزاء العمل الخزفي .



• اسم الفنان : علي العوض

اسم العمل : استطيع التحليق

قياس العمل : ٦٠ سم ٢٥X سم

سنة الانجاز : ٢٠١٤

من خلال نظرة عامة وشاملة لاغلب أعمال الخزاف (علي العوض) يتضح لنا مدى حجم تجاوزه لطبيعة التنظيمات في فن الخزف والنظم الشكلية التي ابتعدت كل البعد على الشكل الوظيفي كون الفنان يسعى دائما لخلق نظم وعلاقات جديدة تتميز بخصائص فنية عن كل فناني الكويت ، وفي هذا الانموذج يظهر محتوى العمل الخزفي على قاعدة اسطوانية منتظمة ارتكز من أعلى الشكل بناءا شكليا غير منتظم قد يميل في تكوينه الى شكل طائر وهو في وضعية الطيران، لتكون هنا لعلاقة ما بين الانتظام الهندسي ونقيضه العشوائي الذي نفذ بقصدية الفنان. ومختلصا في ذلك من التدوين والاضافات على سطحه التي ظهرت بلمس صقيل نسبيا ، في حين إن الجزء العلوي من العمل يثير أحساسا وكأنه قطعة معدن ، مما يثير احساسنا بالتنوع التقني الذي اعتمده الخزاف متجاوزا في ذلك الأشكال التقليدية ليعمل بفاعلية أكبر في إيجاد رؤية جمالية جديدة وهذا ما يضعنا امام عملية موازنة ما بين الشكل ومادته ليؤشر خصائصا فنية تؤكد على أن التقنية الخاصة في التزجيج والاختزال للمنجز الخزفي ، بان له دورا مهما في جماليات السطح البصري وتأويلاته من خلال المادة وطاقتها التعبيرية بفعل التقنية التي لا تتوقف عند حدود معينة، بل لها آفاقاً أوسع للوصول الى بعدا جماليا بفعل الأداء التقني المتجدد .

الفصل الرابع - نتائج البحث :

توصل الباحثين بعد عمليات التحليل فيما يخص تقنية خزف الراكو الى مجموعة من النتائج التي تحقق هدف البحث وغاياته، ومن ثم اجراء المقارنة للتنوع التقني الفني بين العراق والكويت. وفيما يلي النتائج التي تم التوصل اليها:-

١. اتجه مسار الاشكال الخزفية المعنية بخزف الراكو في العراق والكويت باساليب حديثة ومعاصرة حيث اظهرت جانبا من التعبيرية والتجريدية ، كما يتبين الجراءة تقنية اظهار السطح الخزفي ، كما اعتمد الخزافين في كلا البلدين على التوازن واستغلال الخامات في اظهار وظيفة جمالية بحتة وهذا ما يساهم في الاعلان عن قدرة الفنان على معاصرة التشكيل الفني وصياغاته الجديدة في عالم فن الخزف المعاصر .

٢. يمتلك الخزاف العراقي والكويتي المعاصر طاقة حسية مؤثرة في تكوين الاعمال الخزفية من خلال ضاغط البيئة الثقافية والطبيعية في بنية النص الخزفي ،وهي في الوقت ذاته تساهم في ايجاد انظمة متعددة تخضع بدورها الى مقاييس جمالية وبنائية ترتبط بالاسلوب الفني وبالفعل التقني والتكنولوجي والوظيفة الجمالية .

٣. استخدم الخزاف العراقي المعاصر في اغلب اعماله الاكاسيد الملونة مثل اوكسيد النحاس والحديد والكوبلت والكروم وبعض الاكاسيد المبيضة مثل اوكسيد الزنك والتيتانيوم والقصدير لإظهار نتائج لونية متباينة نتيجة الاختزال والتحكم به من خلال نوع المادة المختزلة ومدة الاختزال ونوع الزجاج المستخدم.

٤. بينما استعان الخزاف الكويتي بعض الاكاسيد الملونة وكذلك الصبغات الملونة (Pigments) في اعماله ، لذلك اظهرت النتائج الخزفية الكويتية الواناً لا تحتوي بريقاً معدنياً كما يحدث للاكاسيد اثناء عملية الاختزال فظهرت الالوان وهي مقيدة بما يضيفه الخزاف من مزج بين الاكاسيد الملونة والصبغات .

٥. من خلال البحث بشكل عام اكتشف الباحثين غنى التجربة العراقية من خلال غزارة الانتاج الفني وتنوعه مقارنة بالنتائج الخزفية الكويتية، وهذا ما يعكس النتاج الفني الخزفي لكلا البلدين العراقي والكويتي في تقنية الراكو، فقد ظهر تحول في التنظيم على صعيد الشكل واللون والمحتوى من خلال عمليات تفاعل عناصر

الخامة والكتلة والفضاء والتوازن وغيرها وهي محاولة جادة في تحقيق أنظمة شكلية تجريدية تستمد مرجعياتها من الأشكال الهندسية تلغي الواقع الحسي مما يؤدي ذلك إلى تحول الأشكال من الحالة الايقونية إلى المعنى الرمزي من خلال إعادة الفنان صياغة الشكل المستمد من الواقع بإدخاله بالمنظومة الذهنية، وبالاعتماد على خبراته من خلال "تقنية الراكو" التي تمكن من الوصول إليها جراء عمليات الحرق والاختزال .

٦. استمد بعض الفنانين العراقيين والكويتيين مرجعياتهم في الشكل من واقع البيئة التي يعيشون بها لكن بطريقة قريبة من الواقع تارة واخرى ابتعدت منه تارة اخرى بحيث ظهرت النتاجات الخزفية إلى تعزيز أفكار مفاهيمية وفكرية مستمدة من واقع الحداثة من خلال التاثر بالمدارس الفنية الحديثة وإظهار الاعمال الخزفية بتقنيات اظهرت جديدة لان تقنية الراكو تعد منظومة فكرية مهمة للتوليف البصري، من خلال إلغاء المسافات بين الشكل ومادته وطبيعة الشكل واليه إخراجة .

• الاستنتاجات :

١. أسهمت مفاهيم الحداثة وما بعدها الفكرية والفلسفية في خلخلة أنظمة التشكيل داخل المحتوى البصري، مما أدى إلى حدوث تحول في منظومات البناء في الشكل والمضمون ،

٢. وظف الخزافين في العراق والكويت " تقنية الراكو " كأحد مخرجات المعاصرة اذ تمكن الخزافين من الافادة من التطورات التكنولوجية والصناعية والتقنية والمعلوماتية في اظهار اعمالا تدخل في صياغة اظهرت تقنية البريق المعدني في فن الخزف المعاصر .

احالات البحث

- ^١ عبد المنعم الحفني ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٣ ، لسنة ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٣ .
 - ^٢ المنجد في اللغة والاعلام ، ط٢ ، بيروت ، دار الشرق ، ص ٦٣ .
 - ^٣ David Winkley, Pottery, Petham Book, London, 1974, p. 19 .
 - ^٤ ١. Jolyon Hofsted, Pottery Acomplete introduction to the craft of pottery, pan books, London, 1972. p. 21.
 - Frank hamer, Il started DIETIONARY OF Practical Pottery, Revised Edition, Great Britain ° 1975, p. 241.
 - ^٦- Green ,David . Understanding potter glazes , Faber and Fader limited, London , ١٩٦٣, p
 - 7- Charleston , Robert . j. WORLD CERAMICS AN Illustrated History , HAMLYN , London , ١٩٦٨, p٥٨
 - 8- Frank hamer, Il started DIETIONARY OF Practical Pottery, Revised Edition, Great Britain 1975, p. 181. ^
 - 9- Jolyon Hafted , Pottery Accumulate introduction to the craft of pottery, pan books, London, ١٩٧٢, p. ٦٧. _
 - ^{١٠} العذاري، انغام سعدون : امكانية تكوين اطيان محلية لخزف الراكو وتزجيجاتها رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ . ص ٥٣ .
 - ^{١١} Green ,David . Understanding potter glazes , Faber and Fader limited, London , 1963, p. 26.
 - ^{١٢}-Piepnburg, Rodert. Raku Pottery , Collier Books A Division of Masmillan publishing Co , Inc, NEW YORK, 1976, P118.
 - ^{١٣}- W. John Conrad , Contemporary Ceramic Techniques, Engle wood cliffs , New York, ١٩٧٩ , p. ٦٧.
 - ^{١٤} عادل كامل ، المصادر الاساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٧٦ .
 - ^{١٥} محمد الهجول ، الخزاف شنيار عبد الله اتجاهات التعبير في الخزف ومقتضيات التحوير المبتدع ، مجلة الشبكة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
 - ^{١٦} هوسر ، ارنولد . فلسفة تاريخ الفن ، دار الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية ، ت: رمزي عبد جلاجيس واخرون ، مطبعة جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص ١١٤ .
 - ^{١٧} ، الزبيدي ، جواد . الخزف الفني المعاصر في العراق ، الموسوعة (٢٢٧) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ .
 - ^{١٨} جون ديكسون ، صناعة الخزف ، ت: هاشم الهنداوي ومراجعة ناصرة السعدون ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ ، ص ١١ .
 - ^{١٩} شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي في الخليج العربي ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨١ ، ص ١٠ .
 - ^{٢٠} شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢ ، ص ٩٨ .
 - ^{٢١} عبد الرسول سلمان ، تفاعل الفنانين الكويتيين بطبيعة بلادهم ، مجلة التشكيل العربي ، بغداد الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ - ١٨ .
 - ^{٢٢} يحيى سويلم ، حركة الفن التشكيلي ومسيرته في دول الخليج ، جريدة الفنون ، العدد ٣٨ - فبراير ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨ .
 - ^{٢٣} انظر ، التشكيل الكويتي، موقع على الانترنت . (<https://alqabas.com/٢٤٤١٤٤>)
- مصادر البحث :
- ارنولد هوسر ، فلسفة تاريخ الفن ، دار الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية ، ت: رمزي عبد جلاجيس واخرون ، مطبعة جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨ ،
 - انظر ، التشكيل الكويتي، موقع على الانترنت . (<https://alqabas.com/٢٤٤١٤٤>)
 - جون ديكسون ، صناعة الخزف ، ت: هاشم الهنداوي ومراجعة ناصرة السعدون ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ ،

- الحفني .عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ط٣، لسنة ٢٠٠٠.
- الزبيدي ، جواد . الخزف الفني المعاصر في العراق ، الموسوعة (٢٢٧)، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦
- شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٢،
- شوكت الربيعي ،الفن التشكيلي في الخليج العربي ، بغداد ،وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨١،
- عادل كامل ،المصادر الاساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ، ١٩٧٩
- عبد الرسول سلمان ، تفاعل الفنانين الكويتيين بطبيعة بلاده ، مجلة التشكيل العربي ، بغداد الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، ١٩٧٨،
- العذاري، انغام سعدون : امكانية تكوين اطيان محلية لخزف الراكو وترجيحاتها رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد، ١٩٩٢.
- محمد الهجول ، الخزاف شنيار عبد الله اتجاهات التعبير في الخزف ومقتضيلت التحوير المبتدع ، مجلة الشبكة العراقية ،بغداد ، ٢٠٠٦.
- المنجد في اللغة والاعلام ، ط٢ ، بيروت ، دار الشرق .
- يحيى سويلم ، حركة الفن التشكيلي ومسيرة في دول الخليج ، جريدة الفنون ، العدد ٣٨- فبراير ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ٢٠٠٤،

المصادر الأجنبية :

- Charleston , Robert . j. WORLD CERAMICS AN Illustrated History , HAMLIN , London , 1968
- David Winkley, Pottery, Petham Book, London, 1974.
- Frank hamer, II started DICTIONARY OF Practical Pottery, Revised Edition, Great Britain 1975
- Green ,David . Understanding potter glazes , Faber and Fader limited, London ,1963
- Green ,David . Understanding potter glazes , Faber and Fader limited, London ,1963
- Jolyon Hafted , Pottery Accumulate introduction to the craft of pottery, pan books, London, 1972
- Jolyon Hofsted, Pottery Acomplete introduction to the craft of pottery, pan books, London, 1972
- Piepnburg, Rodert. Raku Pottery , Collier Books A Division of Masmillan publishing Co , Inc, NEW YORK, 1976
- W. John Conrad ,Contemporary Ceramic Techniques, Engle wood cliffs , New York, 1979